



## مكافأة المنتصرين - ٣٤

الناس والحرب Back to

Discussion Board

Topic View

## Topic: مكافأة المنتصرين - ٣٤

Displaying all 13 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on March 3, 2009 at 9:30am

Report

تقترب الساعة من الحادية عشرة مساءً احد ليالى شهر يناير من عام ٧٤ وقد عُدت من فوري من زيارة لاسرة الراحل مصطفى فتحتى حيث كان هناك فى زيارته الاولى وقد اخبرته والدته بما اقوم به من زيارات متتالية لهم بناء على رغبته كما ابدت اسفها للقاء الاول الذى ازعجنى واثار كل الوسواس والمخاوف بداخلى ولهذا جاء الشاب الى منزلنا سعيداً باشاً شاكراً ما قمت به نحو اسرته معترفاً عن التصرف الغير مناسب من والدته تجاهى لأول مرة ولم نقف عند هذا كثيراً ولكنه طلب منى ان ارافقه لمنزلهم حيث انه لا يريد ان يظل بالخارج فترة طويلة ولانه خصص تلك الاجازة لهم فأبدت اعتذارى عن مرافقته لاجلهم يقضونه سهواً ولكنه مسم على ذلك وانها رغبتهم جميعا نزلت على رغبتهم واتجهت معه الى منزلهم وهناك كان الاستقبال على احسن ما يكون ثم اخبرنى بان مكافآت الحرب وصلت الى الكتيبة ويخبرنى باننى حصلت على نوط الجمهورية من الطبقة الثانية .. سعدت وذكر باقى المكافآت .. فريد مندور حصل على النجمة العسكرية اما القائد الذى استولى على النقطة القوية "النقيب عصام سلطان" حصل على النجمة العسكرية ويستحقها بكل جدارة .



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on March 3, 2009 at 9:32am

Report

اما عن النقيب حسن ابراهيم فلم يحصل على شىء ولم تكتب عنه شهادة استشهاد اى كُتبه مات على سريريه وكُتبه لم يعبر ولم يفعل شىء صحيح ان جنودى غالبيتهم حملوا على انوطه هامة مثلى او نوط الشجاعة الا ان حسن لم يكافىء بما يتناسب معه كفائد ثان لتلك المفزة حاربنا وقااتنا بعد ان عبرنا القناة .. احبنا لاقى ربه شهيداً وانا جريح ما زلت اعالج تدهورت معنوياتى وانا لم احارب من اجل نوط او نجمة ولكن اذا كان هناك ثواب فلماذا لم نحصل على ما نستحقه .. حزبت على حالنا وحال اسرة حسن الذى اذا حصل على شهادة استشهاد كان ترقى الى الرتبة التالية وحصلت اسرته على معاش شهيد ولكنها الاقدار التى يحركها بعض البشر وامصاب النفوس وخاصة الذين لا يقدرون حجم العمل وما قامت به القوات وخاصة قوات النسيق الاول والمفاز الذى كانت باكورة النصر على العدو لانهم رجال شجعان بدأوا العبور قبل الجميع وازالوا الرهبة والخوف عن الجميع .. اسمع ام كلثوم وهى تغنى "يالى كان يشجيك .. اينبنى" تركتها تشجن بانينى وعدت الى خالى وما انا فيه ..



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on March 3, 2009 at 9:35am

Report

صباح اليوم التالى استيقظت على صوت والدتى تخبرنى بان شقيق مصطفى زميلك يريد محادثتك فاسرعت اليه وانا اطلب منه الدخول ولكنه اعتذر لانه ذاهب الى المدرسة ويخبرنى بان سحر اتصلت بك وتطلب منك الذهاب لهم بالقاهرة لان والدها مريض .. شكرته وتذكرت اننى اعطيت رقم تليفون صديقى لهم واخبرتهم بهذا مستأفنا ولم تعارض والدة مصطفى بل رحبت بما اریده رغبة فى ان تعوضنى به جراء ما اقوم به من زيارتهم والترويج عنهم طوال الشهر الماضى الى ان عاد ابنها .. اسرعت متجها الى القاهرة وها انا اصل الى منزلهم فاشاهد بعض كراسى بالشارع وبعض العامة من الحى يجلسون وانا اقترت وقلبى يدق متخوفاً ان يكون حدث مكروه الى عم عليه .. الباب مفتوح وبعض النساء بالداخل يرتدين الملابس السوداء ومنهن من تيكى وهنا شاهدت سحر فاسرعت الى تحتضنى باكية وتقول اخويا .. بابا مات .. اسند بيدي على احد الحوائط القريبة منى وهى ما زالت قابضة على صدرى وانا ادفعها برفق فلقد شعرت بكرشة نفس .. اى اننى لا استطيع استنشاق الهواء بحرية وبالكمية المطلوبة وخرجت اجلس بالشارع وهى تراقبى من على باب منزلهم .. لا اعرف السبب فى هذا الشعور بالحنن العميق هل لاننى تعودت ان انا فيه بابا عليه او انه رجل يستحق منى كل هذا فهو اب للشهيد الغائب طيب القلب الذى اراد ان ينفخنى ببعض القروش البنقشيش الذى حصل عليها من بعض الضباط ونحن عائدون من سيناء او لانه اوصانى بعائلته .. شعرت بان شىء ثقيلاً وقع على وشعرت بعدم قدرتى على التصرف ويأتى الناس ويشيرون احدثهم على .. ابن المرحوم .. يضافونى مترحمين عليه وعلى اخلاقه وصبرونى "البقية فى حياتك .. البركة فيك" وهكذا واجتمع نفر من اصحاب المهنة يواسونى ومال على احدثهم قائلاً : يا ابنى المرحوم حبيبنا .. ان مكش لك فى مهنتنا انا مستعد اشترى العدة كلها .. نظرت اليه بضيق قائلاً : مهنة ايه وعدة ايه فى الوقت ده .. تمت كل الاجراءات وقام رجال الشارع بهمتهم وهم ابناء البلد الذين يعتبرون ان المتوفى هو من اهلهم ولم ينتظروا حضور ابنه الكبير من الزقازيق ليقوم باجرات الدفن .. يرفعون الخشبة ويسيرون الى المدافن وليست بعيدة ووراء جسده التراب



Post #4

Nahla Ahmed wrote

on March 3, 2009 at 9:41am

Report

وكانت تقف خلفنا النساء يقمن بالعزف على اللحن الجنازى المصرى الشهير .. انتهت الجنازة واخبرنى احدثهم بان القعدة حثكون فى دار الضيافة توفيراً للنفقات .. بدا يتلاشى الجمع حتى بقيت والسيدة ام حمدى وحمدى وسحر وبعض النسوة لتكملة الكؤلية الاخير من المقطوعة الجنازية .. عدنا الى المنزل وقد كان بابا عليهم الهدوء والسكينة بعكسى .. جلست منعزلاً باحدى العجرات رافضاً الطعام او القهوة التى تقدم فى مثل تلك الظروف لعقاب المعزين لحضورهم فهى ربيبة الى اقصى درجة وطعمها علقم الى اقصى حد .. تحاول سحر محادثتى وتخبرنى ما انت عارف ان بابا كان تعبان ومستثنى يومه .. هوه قال كده ايه اللى مزعلك كده ؟ .. انظر اليها وما زالت اثار دموع محبوسة فى عيني لم تخرج بعد .. يحضر ويغادر بعض المعزين وخاصة النساء واحداهن تسال عن هذا الشاب فتخبرها سحر او زوجة المرحوم .. ده ابن المرحوم الكبير .. تعيد حديثها رينا يعوض عليكم .. لكن ياخنى انا

مشفيتوش من يوم مجيتو من بورسعيد؟ ميكوفشى مراته كانت منعاه يجيلكم .. تخبرها بأنه مازال اعزب ولم يتزوج بعد .. تعيد السيدة قولها : خير ما عمل اما عندى له عروسه تقول للقمير قوم وانا اقعد مكانك !! .. تنفعل سحر .. .. يعنى ده وقته .. تعتذر السيدة ايوه صحيح يقطعنى .. خلاص فى الخميس الكبير اجيبها معايا



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:33am

Report

اسمع كل هذا وانا اشعر ان الناس فى مصر تعيش فى عالم آخر .. فإن كل مايريدون فعله وعمله يندفعون للقيام به بدون مراعاة اى شىء ليس هناك مخاسية للنفس قبل التصرف او التحدث .. امضيت ليلة بائسة فى برد الشتاء وانتهى العزاء وارتدت العودة الى بلدنا ولكن الام رجتنى ان انتظر الثلاثة ايام وتقول : تعالى على نفسك يا ابنى .. المطروح واسع .. هكذا توضح ويمكن تنام مع اخوك حمدي .. الذى كان باحيا عليه اثرالوفاة التى اجمت لسانه وهو الشاب الصغير الذى اتم عامه السادس عشر منذ عدة ايام .  
امضيت ليلتى افكر .. ماذا افعل؟ اننى اصبحت مسكول الشكون الاجتماعية فى مصر .. الآن لى اربع عائلات ثلاث بالقاهرة واخيراً واحدة بالزقازيق بخلاف عائلتى الاصلية .. الكل يطلب بقائى عندهم .. كل شىء اوافق عليه .. يجب ان اقول لا ولو لمرة واحدة .. مش كده ويعدين حكاية الاخوة دخلت فى الجد والجميع فاكورنى ابن المرحوم .. ما كانوا يقولوا زميل المرحوم احسن او كان صبي عند المرحوم وهو صغير!!! .. عدت الى عقلى .. يعنى ايه المشكلة فى اثنين سنات يطلبوا منى تلك القرابة وهذا الصبى الذى ينام بجوارى وهو قليل الحيلة فلقد حرّمهم الله من .. ابنهم الكبير وكان فى مثل عمري الآن



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:35am

Report

اذن ما المانع ان نكون سنذاً لبعض وخاصة فى الازمات ولكنى كنت اشعر بانى اصبحت خبيراً فى المناسبات الاجتماعية من عزاء الى افراح الى زيارة مرضى واسأل نفسى هل كل زملائى يفعلون هذا؟ .. لا اعتقد واذا لم يفعلوه فلماذا انا افعله .. لا اعرف .. اعتقد انها الفرصة او الخط السعيد ان يرسلك الله الى اناس يحتاجون العون منك سواء طلبوه او ان الله هدانى لان اقوم به لكى احصل على الجزاء .. مثل ما حدث مع عاطف شفيق الذى كان ينتظر شقيقه وما حدث مع مدحت الذى فقدته امه وارسلت ادارة سلاح المدفعية تخبرهم باستشهاده لان اثنان من زملائه اثبتوا هذا ثم عم عليه المسكين الذى قابلنى فى بورسعيد ويبحث عن ابنه واخيراً هذا الشاب مصطفى الذى حل محلى ويريد الاطمئنان على أسرته .. لم افعلها ولم ابحت عنها هى جائتتنى طوعا اذن سيكافئنى الله



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:40am

Report

ولماذا ابكى على عم عليه هذا البكاء .. لانه منذ ثلاثة اشهر واثنا زيارته لى فى مستشفى المعادى اوصانى باسرته .. الرجل شعر بدنو اجله .. نهضت من يقطتى من فوق السرير وخرجت اجلس بالمصالة بدلا من هذا الارق المتعب .. بعد قليل شعرت بى سحر فجاءت وجلست باكية الاب الغالى الحنون وتطلب منى بحق النبوة التى بدأتها مع ابيها الا اتخلى عنهم وتخبرنى بان الناس فى بعض الظروف يستحلون كل شىء فى الضعيف مكسور الجناح وانت ترى ما نحن عليه ولم تبقى لنا شىء حتى عمى بعد بيع منزلنا لنا غادرت المنطقة الى حى امبابه فكن قريبا منا حتى نشعر بامان ولقد تعمدت ان اخبر ابناء الحى بانك اخانا حتى لا يطمع فينا احد والطامعون كثيرون وكل له رغبة فى شىء ما .. هذأت من روعها فتقول تذكرنى بابى .. اشكرك اخى وتنتظر الى وانا انظر اليها ولا اعرف كيف احادثها  
انتهت الياام الثلاثة وانا اريد العودة الى منزلى استريح واحصل على حمام واغير ملابسى .. ودعتهم بين دموع الفراق وانا اخبرهم بسرعة عودتى انشاء الله .. عدت احمل معى احزان وداع عم عليه وتركتهم يصرفون فى العدة فليس لى دخل بها انا اخ شرفيا فقط لكن فى امور الخلاقة والعدة فليس لى معرفة ولاخبرة بها



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:48am

Report

مضى على عودتى يومان وانا شبه ساكن للاحركة ولاحديث ولاضحكات وهى من سمات فصل الشتاء هروب الناس الى منازلهم واسرتهم ميكراً وفى اليوم الثالث جاء شقيق الرائد/ مصطفى يسال عنى فلم يجدنى فاخبر والدتى بان عائلته راغبة فى ان اقوم بزيارتهم حيث اذكرهم بشقيقه "ابيه مصطفى" .. اخبرتنى امى بهذه الرسالة وهى تضحك وتخبرنى يا ابنى ماتسيب شغلك فى الجيش وتشتغل مصلاح اجتماعى .. سالتها يعنى ايه مصلاح اجتماعى ياماما؟ اجابتنى والله ما انا عارفه لكن باسمعهم يقولوا كده عن اللى يبيزور الناس ويحضر عزا وافراح وظهر الاطفال انه مصلاح اجتماعى!! .. شكرتها على الوظيفة الجديدة وفى المساء اتجهت الى منزلهم وجلست مع طنط ام مصطفى وقاطعتنى السيدة قائلة : ايه طنط ام مصطفى قولى طنط ايزيس .. اجيبها حاضر طنط ايزيس واويزيس



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:49am

Report

صباح اليوم التالى حضر ساعى من سنترال المدينة ليطلب مقابلتى ويسلمنى خطاب مرسل من السنترال بالتوجه للتعاقد على تركيب خط تليفونى بناء على خطاب شكون ضباط القوات المسلحة رقم .. وتاريخ .. ابدلت ملابسى واتجهت الى السنترال بالخطاب فوجهونى الى مكتب التعاقد وهناك قابلنى الموظف بترحاب واخرج البعد لواقع عليه وطلب منى توريد مبلغ من المال للخزينة لزوم التركيب وانه فى صباح الغد ستصلك العدة وقبل الظهر تصلك الحرارة .. لم اصدق ما انا فيه تركيب تليفون عام ٧٢ بتلك السرعة .. اه .. تذكرت السيدة جيهان السادات فى زيارتها لى فى مستشفى المعادى وتسألنى ماذا تطلب؟ فطلبت منها تركيب تليفون بمنزلى .. واحد معاويها حصل على بياناتى .. لقد نسيت هذا ولكنه سار فى طريقه وها انا اصبح لى رقم تليفون مكتوب بالعقد .. فى الصباح حضر العمال وركبوا العدة ويشدون السلك فى الشارع والناس مبهورة بان احد جيرانهم استجاب الله الى دعائه فى ليلة القدر وسيركب خط تليفونى .. وحضرت نساء الحى تبارك لوالدتى هذا التطور السعيد وحصلوا على رقم التليفون لتبليغه لاقاربهم وخاصة المسافرين للخارج للاتصال بهم وقت الضرورة .. آخر النهار وصلت الحرارة بسلامة الله واخوتى يلعبون فى قرص التليفون كل فترة فرحين به



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:55am

Report

مضى علي وجودي بالزقازيق وخروجي من المستشفى ما يزيد علي عدة اشهر ومازلت أحصل علي أجازات .. ..

مرضيه، في احد الامسيات وجنب عابدا من لقاء مع صديق الدراسة التوبوه اخبرني امي مجرد وصولي بان السيدة روز إتصلت بك وهي راغبة بأن تقوم بزيارتهم صباح الغد مبكرا، وأعتقد بأن شيئا غير سار بمنزلهم لأن صوتها كان متأثرا.

اليوم التالي صباحاً وأنا اقتررب من منزلهم في حى الظاهر ولا اجد اى علامات او اشارات كما شاهدتها فى وفاة عمى عليهو الشهر الماضى ولكنى قلت فى نفسى الوقت مبكر فقد اقتربت الساعة من الثامنة صباحا .. اضبط على جرس الباب فتفتح روز الباب ثم اشاهدها وهي باكية وترتدى ملابس الحداد وتخرط فى بكاء شديد اسمع صوت ماما ماري وهي تسأل "مين اللى جه ياروز" فتجيبها .. اسامه يا ماما .. اسمع نحيب السيدة عند سماع اسمى فاتجه اليها وأنا فى دهشة .. اشاهدها راقدة فى سريرها وهي باسطة ذراعيها لى وأنا اندفع اليها احتضنها .. خير يا ماما؟ .. تبكى وتقول .. اخوك .. اندهش واقول فى سرى هل حضر اخى الاكبر وتشاجر معهم؟ .. ولماذا؟ .. اسأل مرة اخرى ماذا فعل؟ تجيبنى لم يفعل لكنه انتقل الى الامجاد السماوية .. مازلت لا اعلم ما حدث وماهى الامجاد السماوية .. اسألها من هو؟ .. تبكى روز وهي تخبرنى .. عاطف !! .. لقد استراح .. يشعرون بأنى لا اعرف معنى تلك الكلمة انتبه على صوت روز وهي تقول .. بنقولك انتقل الى الامجاد السماوية يعنى راح جنب .. الرب ويسوع!!!! اردد عاطف حبيبي ؟ يهزون راسهم بالتأكيد ..



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:57am

Report

لا حول ولا قوة الا بالله .. ايه اللى حصل؟ تفيدنى روز ومازالت عيونها الخضراء بها سحابة حمراء من البكاء وتخبرنى .. امبارح بعد المغرب اتصلت مراته وقالت انه تعب شويه ثم خرجت روحه الطاهرة الى السماء لتسكن بجوار الشهيد وليم .. اصمت ولا اعرف كيف اقول فى مثل تلك الظروف .. لقد قلتها منذ سبع سنوات الى عاطف .. اقرا الفاتحة على روح وليم .. لكن يجب اقول شيئا مناسبيا ولا اعرف تقاليد المسيحيين فى مصر اجبتهم ولكن لا اعرف تقاليدهم .. سكنت قليلاً واخبرتنى روز بانها سوف تستعد لنذهب سويًا الى منزلهم لمرافقته الى كنيسة .. للصلاة على الجثمان ثم نودعه مع الازل والاحباب .. مازالت جالسا فى انتظار ان تنتهى روز من استعدادها لمرافقتى للذهاب الى منزل عاطف ولا ارى اى شىء امامى حتى ماما ماري تحدثنى وأنا عنها غافل وكل ما اذكره هذا الانسان الرقيق الوميع عاطف وتغالبينى دموعى المتجمعة والتي تعكر صفو مزاجى وتصنع سحابة امام عيني وتقلل مشاهداتى بدون سقوط دموع غزيرة تغسل هذا الحزن .. تقبل روز وهي تقول انا مستعدة والام تقول صحتى مش قادره على المواقف دية .. تكمل ماما ماري: اسامه خللى بالك من روز والرجاله كلهم سبقوا مع القديسين وبقينا لوحنا .. اجيبها باقتضاب حاضر ماما ماري .. اتبع روز فى سيرها وخارج الشارع نستأجر تاكسى الى منزل عاطف وهناك نشاهد حشدًا من الرجال والسيدات واقبل زوجة عاطف واقدم لها التعازى وعم غيرالي والد روز ايضا وبعض القساوسة واسير معهم من هذا المكان الى الكنيسة وتقام الصلوات عليه وحضر عدد من زملائه من ضباط الشرطة وأنا اذكر هذا الانسان الرقيق رغم صوته القوى الجهورى لكنه عبارة عن قلب ابيض يتحرك .. اذكر كل محاسنه لاني لم اقبل اى مساوئه منه فهو كان الاخ الاكبر لى ويعطف على من لحظة استقبله لى فى القسم ثم مرؤته معى وايصالى الى ادارة المشاه واقراضى خمسة جنيهات ومساعدتى فى معرفة صاحبة السيارة المرسيدس وزيارته لى بالمستشفى وحيه لى .. اسرد هذا الشريط الوضاء من حياته .. انتهى نصف اليوم ووارى جثمانه التراب



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:58am

Report

واتذكر كلمته وهو يقول وليم احسن منى .. انا فى يوم ساقبل الرب ويسوع ولكنى لم افيد بلدى بشىء مثله، نقترب من الساعة العاشرة مساء واصلتها منزلها شبه منهارة واريد مغادرة المنزل ولكن ماما ماري ترجهونى الا تركهم فى تلك الليلة الخالكة السواد .. افكر .. هل قرر على مرافقة الموتى سواء فى سيناء او فى مصر .. كل شهر متوفى .. ماذا افعل؟ .. سأظل اخضع لرغباتهم وما فيها من الم .. كنت متيقظا ليلاً افكر فى كل من وليم ومودخت والقدر الذى دفعنى اليهم .. هذا النشال الكريم الذى اراد سد رمقى من الجوع .. فى الصباح ودعت السيدتان متجهتا لى بلدتى .. وصلت الى منزل اسرتى وعرفوا منى بنياً وفاة الصديق عاطف وحزنا على هذا الشاب الذى لديه طفلان صغيران .. اتجه الى سريرى بعد ان شربت كوبا من الشاي يعمل على اصلاح حالتي النفسية واعدت شريط الامس وصباح اليوم واعود بذاكرتى الي سيناء وما قاسيناه نحن الشباب الستة ومما لاقيناها من الجوع والعطش ودفنا احياء مع الام الذئبة



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on March 4, 2009 at 10:59am

Report

وفى احد الايام اخبرنى ابنى عن صديقه المهندس .. وان له ابنة تدرس بالجامعة ويواصل كلامه وهو رجل فاضل واسعد بجلساتى معه .. زودنى ببعض المعلومات والبيانات عن ابنته لاذهب الى كليتها واشاهدها عن بُعد خاصة ان والدتى كانت دائبة الرغبة وتريد منى ان اتزوج وهي خائفة ان تقوم حرب اخرى واموت فيها ولا تكون لدى ذرية .. حملت رغبتها بجد واهتمام وذهبت الى الكلية وهناك تعرفت على شاب وهو الاخ الاصغر لاحد اصدقائى واستفسرت منه عن الفتاه وسأل زملائه وزميلاته واثاروا اليها .. فتابعتها واعجبت بملابسها المحتشمة ووقارها وهي تداعب صديقاتها .. تكررت متابعتها عدة مرات بعد ذلك اثناء ذهابها الى كليتها حتى يتأكد لى انها الزوجة المناسبة لى .. اخبرت ابنى برغبتى بالتقدم الى عائلتها والذي بدوره اخبر به صديقه وبالتالي تجدد موعداً للقاء الاسرتين .. هناك فى منزلهم تعرفت الاسرتان وتعددت زيارتى لهن ووافقوا على مصاهرتى وهكذا بدأت اعد نفسى نحو حياة اجتماعية سليمة وابتعدت تماما عما اصابنى من تعب وارهاق وأترجح فى المشاعر فى الفترة السابقة .. تمت الاجراءات الرسمية فى مثل تلك الاحوال .. وبعد عامين تزوجنا وكانت فى العام الدراسى الاخير وانجبت ابنتى الاولى قبل حصولها على درجة البكالوريوس .. واستمرت حياتى .. اعمل واتابع اسرتى الصغيرة